قريبا واما لا يخذله فمعناه العلما لخذله ترك الاعانة
والنصر ومعناه اذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه
اعانته اذا امكنه ولم يكن له عذر شرعي ولا يحقره
بالقاف والحا المهملة اي لا يحتقره فلا ينكر عليه ٥
ويستصغره ويستقله قاله القاضي ورواه بعضهم
ولا يخفره بضم الياء وبالخا المعجمة والفا اي لا يغدر
بعهده ولا ينقض امانه قال والصواب المعروف هو
الاول وهو الموجود في غير كتاب مسلم بغير خلاف
ورويَ لا يحتقره وهذا يرد الرواية الثانية قوله
صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا ويشير الى صدره
ثلاث مرار وفي رواية ان الله لا ينظر الى اجسامكم
ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم معنى الرواية
الاولى ان الاعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى
وانما يحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته
ومراقبته ومعنى نظر الله هنا مجازاته ومحاسبته
اي انما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة
ونظر الله ورويته محيطة بكل شيء ومقصود الحديث
ان الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من نحو قوله صلى
الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة الحديث
قال المازري واحتج بعض الناس بهذا الحديث
على ان العقل في القلب لا في الراس عن ابي هريرة قال
قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول
يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال
يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت
ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته
لوجدتني عنده ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني
قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما
علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت
انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم ٥
استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك
وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان
فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي
شن قوله عز وجل مرضت فلم تعدني الخ قال العلما
انما اضاف المرض اليه سبحانه وتعالى والمراد تشريفا
للعبد وتقريبا له قالوا ومعنى وجدتني عنده اي
وجدت ثوابي وكرامتي ويدل عليه قوله تعالى في
تمام الحديث لو اطعمته لوجدت ذلك عندي
لو اسقيته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه وقوله صلى
الله عليه وسلم عايد المريض في مخرفة الجنة هي
بفتح الميم والراء وفي الرواية الثانية خرفة الجنة
بضم الخا قيل يا رسول الله ما خرفة قال خباها
اي يوول به ذلك الى الجنة واجتنا ثمارها واتفق